INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

فيلم التراث كوثيقة سينمائية لتثمين التراث وتعزيز الهوية العربية من خلال التظاهرات الثقافية

م.د / إسلام عز العرب
مدرس بالمعهد العالى للفنون الشعبية – أكاديمية الفنون

يمثل التراث في كل ما ينقل مع عادات وتقاليد وآداب وفنون ونقلها من جيل إلى جيل، يعد فيلم التراث نوع فرعى للفيلم الوثائقى، يحمل كل مقومات الفعل الثقافى والعمل الفنى إضافة إلى الفعل العلمى الذى يتميز به، حيث يعتبر وثيقة سينمائية أكاديمية تفيد المختصين من المشتغلين فى مجال السينما والتراث، تلك الثقافة البصرية التى تحملها الصورة تؤول إلى فكر مبنى على معلومات مصدرها مرئياً وسمعياً وإعتماد على الوثائق والنصوص والمقابلات، كما يمكن اعتباره بمثابة وثيقة تاريخية بمرور الزمن، وظيفته التسجيل التاريخى لربط الماضى والحاضر وبين الربط بين الأجيال المختلفة عن طريق نقل التراث، وهذا يساعد فى التنشئة الإجتماعية والتأريخ لحقبة من الزمن أو لفترة منه، ونقلها بموضوعية دون تحريف، وأن تكون المعلومات التى وردت فى الفيلم حقيقية والإبتعاد عن كل ماهو زائف من شخصيات وأماكن والرصد الحيادى والموضوعى والمبنى على صور و وثائق موثوقة المصدر، وكذا الشهادات الحية وبموضوعية، لبلورة إتجاهات تتمايز بناء على زوايا معالجتها لمادة الواقع، وعلى المنهجيات والطرائق الموظفة لذلك، وعلى الأسلوب الفنى والإعتماد على ما هو حقيقى .

كما أن الأهمية التى يحملها فيلم التراث تتجسد فى الحفاظ على التراث من خلال تعزيز الهوية، حيث يسمح ينقل الحقائق مستنداً فى ذلك على شواهد واقعية باعتباره تعبير عن الواقع الحى، فقد يمكن لفيلم التراث الذى يصور حياة المجتمعات عموماً ويسجل التجارب الإنسانية كما هى مناسباً لوظيفة الحفاظ على هذه الهوية بالترسيخ لدى الجيل الحاضر ونقلها بكل موضوعية وجمالية للجيل الثانى، خاصة أن مصر والوطن العربى يتسم بتراث شعبى وحضارى، وكذا تنوع الإرث الثقافى فى كل دولة.

فيلم التراث والذى يحيل مباشرة إلى إثبات الهوية والإنتماء والتأكيد على عالمية التراث العربى من خلال إبراز مختلف جوانبه المتعلقة بحياة الإنسان والمجتمعات ينصب فى دائرة إحياء والحفاظ على التراث كونه يعبر عن

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

الهوية بالإضافة إلى الدور الذى يقوم به من ترفيه ، وتعليم ، توجيه ، وترويج ، وترسيخ، نشر للمعرفة، القيم، والتقاليد الاجتماعية من جيل إلى جيل .

إن تثمين التراث يقتضى الحفاظ عليه، ونقل المعلومات حوله من جهة، وتعميمه ومشاركة المجتمع والجمهور، في تقييمه وتاريخه، من جهة ثانية نبرز سبب الحفظ في فيلم التراث الوثائقى من خلال التظاهرات الثقافية.

لذا أقام الباحث المهرجان العربى لفيلم التراث – والمنعقد دورته الأولى فى الفترة من 5 ديسمبر حتى 20 ديسمبر 2020 إفتراضياً .

حيث واجه المهرجان التحديات، وعلى إختيار أفلام التى شاركت ضمن المسابقة والتى تهدف إبراز مضامين الهوية العربية بمعنى أفلام التعريف والتوثيق للممارسات الإجتماعية من عادات وتقاليد، قيم، موروث حضارى، والهوية الثقافية لكل مجتمع على المستوى العربى، ومن خلاله نقل التراث من جيل إلى جيل، وكذا تقديم صورة واقعية عن المجتمعات بتاريخها وتراثها وحضارتها ومعالمها وغيرهم.

أسباب إختيار موضوع البحث :

جاء إختيار الباحث لموضوع البحث لأسباب ذاتية وموضوعية تمثلت فيما يلى :

الأسباب الذاتية :

- الباحث مخرجاً سينمائياً في مجال الأفلام الوثائقية .
- الرغبة في تأسيس نوع فرعى للفيلم الوثائقى وهو فيلم التراث، هذا النوع الذى يُعد مرجعاً فنياً وعلمياً للدراسات في مجال السينما والتراث .
- تأسيس المهرجان العربى لفيلم التراث 2020 والذى شارك فيه العديد من الدول العربية .

الأسباب الموضوعية :

- قلة البحوث في مجال التراث التى تدرس معالجة الأفلام لموضوعات التراث المختلفة.
- يعتبر هذا البحث ضمن البحوث المواكبة للتطورات الحاصلة في مجال السينما والتراث علمياً وفنياً .

مشكلة البحث :

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

ويمكن طرح المشكلة فى عدة تساؤلات :

- هل فيلم التراث كوثيقة سينمائية يساهم فى تعزيز الهوية العربية وتثمين التراث من خلال التظاهرات الثقافية ؟
- هل فيلم التراث يوثق التراث بشكلة الواقعى ليصبح مصدر للمعلومات ؟

أهداف البحث :

1- إثراء البحوث فى مجال التراث من خلال فيلم التراث الوثائقى .

2- تسليط الضوء على عناصر التراث فى مختلف الدول العربية من خلال التظاهرات الثقافية .

3- إظهار القيمة الحقيقة والتاريخية لموضوعات التراث من خلال فيلم التراث للتأثير على الجمهور لإستثاره مشاعرهم لإنتماءهم المجتمعيه .

أهمية البحث :

1- تعزيز الهوية وتثمين موضوعات التراث المختلفة للمجتمع العربى من خلال فيلم التراث كوثيقة سينمائية.

2- فيلم التراث يعمل على إظهار القيمة الحقيقة والتاريخية مما يؤثر على المتلقى ويستثير مشاعره وإنتماءه لمجتمعه .

3- تثمين التراث فى فيلم التراث لإظهار قيمته الحقيقية لإستثماره ثقافياً وفنياً وعلمياً وحضارياً.

4- مشاركة وحماية التراث العربى على شكل نشر موضوعات التراث بواسطة التظاهرات الثقافية .

منهج البحث :

يتطرق الباحث إلى المواضيع التى تناولتها الأفلام من خلال الإطار التطبيقى، الذى يحوى تطبيق المنهج الوصفى التحليلى وذلك من خلال تطبيقه على عينة من الأفلام المشاركة فى المهرجان العربى لفيلم التراث الدورة الأولى– ديسمبر 2020 من مختلف الدول العربية .

حدود البحث :

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

الحدود الزمنية : الأفلام التى أنتجت في الفترة من 2017 – 2020

الحدود المكانية : الدول العربية .

عينة البحث :

عينة مختارة من الأفلام المشاركة في المهرجان العربى لفيلم التراث – الدورة الأولى – ديسمبر 2020

فروض البحث :

1- فيلم التراث وثيقة سينمائية تساهم في تعزيز الهوية العربية وتثمين التراث .

2- إن ما يطرحه فيلم التراث هو خطاباً تواصلياً حقيقياً يعكس لنا قيمة التراث وأهميته داخل المجتمع العربى .

3- فيلم التراث يعمل على تنمية المجتمع من خلال نشر موضوعات التراث بواسطة التظاهرات الثقافية وتفعيل دور المؤسسات الثقافية .

الكلمات المفتاحية :

فيلم التراث ، الأفلام الوثائقية ، تثمين التراث ، المهرجان العربى لفيلم التراث ، الوثيقة السينمائية، تعزيز الهوية ، التظاهرات الثقافية .

مقدمة

يعتبر تراث الأمم ذاكرتها التى تحفظ تاريخها ماضيا وحاضرا ومستقبلا للأجيال القادمة وهو إلى جانب ذلك مجال استثمارى مهم فى التنمية المستدامة باعتباره مقوّم مهم وحيوى فى دفع المجال التنموى .

وإذ يتميز تراث الوطن العربى ذات التاريخ العريق والمتأصل فإن تنوع رصيده التراثى شعبيا وحضاريا، وطبيعياً يمكن حفظه عبر توظيف الفيلم فى توثيق التراث للترويج له ومزيد من التعريف به عالميا من خلال التظاهرات الثقافية.

إنتشر الفيلم الوثائقى كنوع سينمائى غير روائى يعرض الواقع كما هو جاء من أجل خدمة المجال الفنى والعلمى وجماليات الصورة الفيلمية التوثيقية، وبهذا تنوعت الأفلام الوثائقية ليس فقط فى موضوعاتها بل أيضا

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

فى توجهاتها ومناهجها، منها عن الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، فى حين إرتبطت أخرى بالتاريخ والأشخاص وكلها تستند إلى ميدان الواقعية الذى يُعد الأساس للفيلم الوثائقى .

فيلم التراث وثيقة اجتماعية مهمة تساهم في رسم قوانين حركة ديناميكية المجتمع وفهم طبيعة العلاقة الجدلية بين الإنسان والمجتمع، والذى يصور حياة المجتمعات وإبراز الخصوصيات من خلال عناصر التراث داخل الفيلم وصولا نحو التعريف به والحفاظ عليه، كما يساعد على نشر موضوعات التراث والأصالة بالنسبة للبلد المنتج، فهو وسيلة مثلى لتقديم مجتمع لدى مجتمعات أخرى ولكل واحد منها نظرته للتراث، وكيف يراه من خلال الفيلم، وكذا تنوع الإرث الثقافى فى كل دولة .

هكذا إقترح الباحث لهذا الإتجاه تحديد ما يعكسه من حقائق الواقع، أو ما يقترحه من قواعد وإضافات للأبعاد الفنية، وإلى جانب هذا كان الباحث مؤسس المهرجان العربى لفيلم التراث، الأول من نوعه فى الوطن العربى، والذى أقيم إفتراضياً فى ديسمبر 2020، قد إقترح هذه النوعية من الأفلام لإنضاج المعالجة الإبداعية لعناصر التراث التى يتم توثيقها فيلمياً .

وقد تم اختيار لجنة تحكيم الأفلام من متخصصين فى مجال السينما والتراث من مختلف الدول العربية (مصر – المغرب – تونس – الأردن – العراق – فلسطين) حتى تكون الدراسة الأكاديمية موضوعية وذات مصداقية بالرصيد المعرفى والعلمى للباحث وللمكتبة العلمية الأكاديمية على حد سواء فإن اختيار العينة جاءت من الأفلام الفائزة بحكم لجنة التحكيم .

تثمين التراث

يقصد بالتثمين كل الإجراءات أو الإستراتيجيات بما يخص الذاكرة والتاريخ، من أجل الحفاظ على التراث والتعريف به أى نشر ونقل المعلومات والمفاهيم ونقلها من جيل إلى جيل لدى المواطن الأصلى للبلاد وكذا الشعوب الأخرى .

إن عملية تثمين التراث وتوثيقة من خلال فيلم التراث، هى عنصر من عناصر عملية تثمين لنقل الحقائق المادية والغير مادية من جيل إلى جيل، تتضمن العديد من الأمور مثل جمع المعلومات والشواهد، وإجراءات البحث

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

والمنطقة التاريخية وتخلص إلى تحديد مواطن الأهمية للعنصر وللمكان ومضامين الصورة وتحليلها للوصول إلى فهم وإدراك حقيقى للموضوع والمجتمع عبر مشاركته فى النشاطات الثقافية .

إن تثمين التراث هو إظهار قيمته الحقيقية وهو الشرط الأساسى لاستثماره ثقافياً وعلمياً وحضارياً مما يفرض على المؤسسات الثقافية والتعليمية والمعنية بالحفاظ على التراث من أجل تفعيل هذا الاستثمار بما يخدم المجتمع والوطن .

العمل أو الإجراءات لتحديد الصورة الفيلمية الدقيقة للشكل والخصائص والشخصية كما بدت فى فترة زمنية أخرى من تاريخه، أو إضافة وإعادة إنشاء أشياء مفقودة، من مختلف الفترات يجب أن تحترم طالما هى توثيق تاريخى له أهمية تاريخية أو أثرية كبيرة فى توعية الأجيال، فالمعلومات وحدها لا تبنى مجتمعاً، وإنما مناهج البحث والتفكير هى التى تعطى البعد الثقافى زخماً وتطلق عنان التفكير والبحث النقدى وحب المعرفة التاريخية وإعلاء قيمة التراث ودوره فى نشر الثقافة لدى المجتمعات، فلكل مجتمع خصوصية فإن معرفة المجتمع وتوجيهه يساعدان على تحقيق هدف التثمين فى حماية التراث .

فيلم التراث كنوع فرعى للفيلم الوثائقى

هو فيلم وثائقى يأخذ شكلاً موضوعياً عن التراث الشعبى أو الحضارى أو الطبيعى، من خلال القيام بالأدوار المنوطة به من التعريف والتوثيق للممارسات الاجتماعية عادات، تقاليد، قيم الموروث الحضارى والهوية الثقافية لكل مجتمع ونقل التراث من جيل إلى جيل، وكذا تقديم صورة واقعية عن المجتمعات بتاريخها وتراثها وحضارتها ومعالمها وغيرهم يعتمد أساساً على الواقع الميدانى، ويأخذ مادته من الواقع مباشرة، والرصد الحيادى والموضوعى والمبني على صور ووثائق موثوقة المصدر، وكذا الشهادات الحية وبموضوعية .

فيلم التراث الذى يقصد به الباحث فى موضوع بحثه هو نوع فرعى للفيلم الوثائقى يعتمد على التسجيل حياً و واقعياً للتراث الشعبى أو الحضارى، أو الطبيعى، ليعطى الأحداث والموضوعات حيوية ومصداقية، فهو رسالة إتصالية لا تخاطب حاسة البصر لدى المتلقى فقط، بل تحرك حواسه واحساسيه، وميراثه العاطفى والإجتماعى تجاه موروثه من أجل الحفاظ عليه والوعى بأهميته .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

لفيلم التراث رهاناته الخاصة كنوع فرعى للفيلم الوثائقى، فقد يمكن أن يكون مناسبا لتناول موضوعات التراث وابراز عناصره المتعددة والمتنوعة، وكان أن برزت هذه الرهانات مع إحتياجات المرتبطين بالسينما والتراث، التى تنتسب إليها تجربة إقامة مهرجان متخصص يدور حول موضوع واحد وهى أفلام عن التراث .

إذ يعتبر فيلم التراث وسيلة فاعلة وناجحة فى التأريخ للتراث ويساعد على رسم صور وجوانب هذه المجتمعات وتوضيح عاداتها وتقاليدها، وحضارتها، وكذلك الحرف والصناعات التقليدية داخل الحيز المكانى والزمانى المرتبط بها من خلال الواقعية والجمالية التى يمتاز بها عبر عرض الأحدث والوقائع، كما يتجاوز بالمشاهد حدود الزمان والمكان وقد دفعت عدة عوامل لدى الباحث لتسليط الضوء على فيلم التراث كنوع فرعى للفيلم الوثائقى لقدرته على رصد الواقع والوظائف التى تؤديها كالوظيفة الجمالية والتوظيفية وأيضا الترفيهية .

تنوعت الأفلام المشاركة وبإختلاف خصوصية المجتمع الذى أنتجت فيه الأفلام إستحضار علاقة فيلم التراث بالسياق الشعبى أو الحضارى، أو الطبيعى، والنظر إليه باعتباره ضرورة ثقافية وإجتماعية لقيمته التوثيقية لخدمة المجتمع .

مميزات فيلم التراث

يتكون فيلم التراث من مشاهد حية أو وصورة فوتوغرافية ومقاطع صوتية لأشخاص حقيقيين وأحداث واقعية، ولقد إختار الباحث زمن فيلم التراث ليكون القاعدة التى يتأسس عليها الفيلم أقل من 30 دقيقة فهو قصير أو مايزيد عن 30 دقيقة ويكون الفيلم طويل .

- يستمد فيلم التراث مادته من واقع المكان الذى يتم فيه التصوير ومن الواقع الميدانى لأشخاص حقيقيين .
- يبعث رسالة محددة لفئة أو مجموعة معينة بهدف التأثير فى المتلقى .
- إختيار وتنظيم المادة المستمدة من واقع الحياة وترتيبها للمتلقى بأسلوب فنى معتمداً على الواقع والحقيقة .
- لايهدف إلى الربح المادى، بل يهتم بتحقيق الهدف وهو تثمين التراث وتعزيز الهوية .
- يعد فيلم التراث أداة مهمة فى حفظ وتثمين التراث فهو يتناول موضوعات وظواهر متعلقة بالإنسان داخل مجتمعه.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

البنية الفنية لفيلم التراث

- تكون الكاميرا هى الآداة فى السرد، يعتمد على النقل المباشر ومتابعة الفعل فى المكان وهذا ما يجعله صادقاً فى نقل الموضوع والأحداث من الواقع الميدانى .
- مرحلة التصوير الأساسى والتى تشمل تصوير الموضوع وإجراء المقابلات وتصوير المواد الفيلمية المختلفة الإطار المكانى والزمانى لمعطيات الفيلم والذى تنبع أهميته الوظيفية من أهميته المعرفية فى تقديم الحقائق حول الموضوع للأحداث والشخصيات .
- تسجيل الصوت بما يشمل المؤثرات الصوتية، الحوار و اللقاءات، والموسيقى والصمت .
- الشخصيات، وهم شخصيات موضوع الفيلم من الواقع الميدانى الذى تصور فيه الأحداث دون تزيف .
- المونتاج والمكساج وهى مرحلة تجميع الفيلم، والتى تعد المرحلة النهاية فى شكلة النهائى للعرض .

فيلم التراث يحاول توثيق الواقع الميدانى، لأشخاص حقيقيين ولا يقوم بتجسيدها ممثلون مبنيه على أماكن وأحداث حقيقية " لكن الحقيقة وحدها لا تكفى، بل تلزمها رؤية إخراجية تربط بين مختلف المعلومات والصور الفوتوغرافية، والمقاطع الصوتية والمصورة فى بناء متماسك " (1، ص 31).

بعد مشاهدة فيلم التراث تخرج منه بموضوع عن التراث كامل المصداقية فى الوقت الذى يزودك فيه بالمعلومات والتى تمثل المجتمع من عادات وتقاليد أو ظواهر وغيرها.

توثيق عناصر التراث داخل فيلم التراث

يمر فيلم التراث بالعديد من مراحل التنفيذ، عند اختيار الحفاظ كعملية من الضرورى قبل كل شىء تحليل وتحديد القيم المختلفة والمتضمنة فى عنصر التراث هذه القيم تتضمن قيم ثقافية أو قيم وظيفية أو قيم جمالية .

الحفاظ المتكامل : بمعنى أن الحفاظ على التراث يجب أن يتكامل مع طموحات المجتمع الإجتماعية والاقتصادية، أى أن الحفاظ الموجه للتنمية هو الإستراتيجية المفضلة للنمو الإقتصادى والإجتماعى .

فالتراث بشقية المادى والغير المادى " يمكننا التعبير عن التراث على أنه خلاصة ما خلفته وورثته الأجيال السالفة للأجيال الحالية ومن الناحية العلمية هو علم ثقافى قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

التقليدية أو الشعبية) ويلقى الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية وحضارية تحتاج للحماية والتثمين . (1 ، ص 25)

تقييم الأهمية للتراث الثقافى جانب مهم فى تحديد التراث الثقافى بشكل عام والمبنى بشكل خاص يستحق المحافظة عليه، لذلك فأى مكون للتراث يجب أن يقيم بحذر لمعرفة ما يمتلك من قيم تراثية (جمالية أو إجتماعية أوعاطفية) كذلك درجة تجلى أو ظهور هذه القيم التراثية أو الصناعات التقليدية وغيرها .

ملامح وخصوصية الهوية فى فيلم التراث

يعتبر التراث ثروة تهتم بها الشعوب والأمم على اختلافها لأنها تجد فيها هويتها وأصالتها فتسعى إلى العناية بها وحمايتها وتعمل على إكمال مسيرة تطورها، والتى من أهمها الإخباريين من كبار السن والذى شاهدوا كل الأحداث .

لكل شعب من الشعوب خصائصة المميزة له التى تجعل منه شعباً مقابل شعب آخر متمثلة فى اللغة والعادات والتقاليد والثقافة والحرف والصناعات التقليدية، والعمارة وغيرها، وهى ما تشعره بالخصوصية ومحافظتهم على تراثهم وأصالتهم وهويتهم من خلال الموضوعات التى تطرح من خلال فيلم التراث .

يري الباحث أن المادة المأخوذة من الواقع الميدانى، تهدف إلى التوثيق والمعرفية، لنشر ونقل القيم والتقاليد الإجتماعية، والصناعات التقليدية وغيرها من عناصر التراث، وتكون بذلك وثيقة سينمائية تاريخية يتم تصويرها من الواقع الميدانى، بطريقة سردية وثائقية لتعطى التأثير القوى فى بناء فيلم واقعى بعيداً عن التزيف أو الخيال، يعتمد على معلومات موثقة بشكل حيادي، حيث لا يمكن للفنان إضافة أي وجهة نظر تخصه، وأن تكون المعلومات واللقاءات التى وردت فى الفيلم حقيقية وغير مزيفة، كما يمكن أنا تضاف له موسيقي وبعض المؤثرات البصرية، أو الصوتية، على أن يعبر مجموع هذه الأشياء فى النهاية الواقع الميدانى .

الثقافة البصرية فى فيلم التراث

فيلم التراث يساعد على نشر الثقافة البصرية، مما يعتمد على أنماط النظر والرؤية الثقافية لتمثيل المعرفة والشواهد الدالة من خلال توظيف الصور والمقاطع المرئية والإخباريين، " فاللغة البصرية تتضمن قواعد نحوية

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

خاصة ليست كقواعد اللغة اللفظية، بالإضافة إلى مفرداتها من الصور والرموز والأيقونات ما يجعلها مستقلة تماماً عن اللغة المنطوقة والمكتوبة(1،ص 180) ليعد بعد ذلك وثيقة يمكن من خلاله دراسة الممارسات الاجتماعية للإنسان لما يحمله من معلومات يتفاعل مع مخزون المعلومات البصرية فى ذاكرة المتفرج لتمييز وتفسير الأحداث والعناصر والرموز المرئية التى يقابلها الإنسان فى بيئته سواء كانت طبيعية أم من صنع البشر، وهذا يدفعنا لضرورة التعرف على كيفية تعامل المتلقى مع ما يعرض عليه من صور ومعلومات بصرية عن التراث، فإنه يكون قادراً على الإتصال بالآخرين، وفهم وتذوق الأعمال الإبداعية البصرية من خلال مشاهدة التراث فى قالب فيلمى متكون من مادته الأصلية من الصورة والصوت، وكل لقطة منه تحمل طرح مخرجها وتبليغها للمتلقى .

إضافة إلى حماية الجانب المادى أو المبنى فى مشاريع الحفاظ يجب حماية وإعادة الشخصية البصرية التى تميز المكان عن غيره، أى يجب أن نحافظ على الإنطباع الحقيقي للمكان والأولوية تعطى لإعادة الوظيفة الأصلية لعناصر التراث، تتبع بتوثيق شامل من خلال تسجيلها ووصفها وتصويرها مع مقابلات شهود وإخباريين للموضوعات التراثية المختارة والتى يحملها الفيلم، إلى جانب الدعم بالصور الفوتوغرافية أو مادة أرشيفية مرئية. كما أن تناول الموضوعات التراثية فى فيلم التراث له دور كبير فى إحياء هذا العنصر والحفاظ عليه .

فيلم التراث ورفع وعى الجمهور تجاه التراث

يعتبر وعى الجمهور تجاه التراث القاعدة الأساس على طريق تحقيق مشاركة فاعلة فى مجال الحفاظ، يساعد فيلم التراث على وعى إدراك الجمهور لبناء ثقافة مجتمعية فيها تأكيد على دور الجماعة والمبادرة من جهة وتعزيز مفهوم المحافظة على التراث من جهة أخرى، بحيث يكون هذا المجتمع مدرك لأهمية دوره ووجوده وليس كمنتفع أو متلقى لأهمية التراث ومكانته فى حياتهم ودوره فى تشكيل حضارتهم وأهمية الحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال القادمة دون تغيير أو تزوير هذا بالطبع دون إغفال تحقيق مجتمع مشارك ممتد من غير الفئة المستهدفة من أفراد ومتخصصين وأكاديميين وغيرهم، والتى تتيح هذا النوع من الأفلام لنشر أهمية التراث وكيفيه الحفاظ عليه .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

تجدر الإشارة إلى أن المخرجين المهتمين بصناعة هذه النوعية من الأفلام " فيلم التراث " بإتخاذهم إخباريين كمصدر موثوق به لمعايشتهم تلك الظروف أو البيئة المعاشة، مع تنوع الإخباريين فيما قد يرونه مناسباً، وذلك بهدف التدقيق أكثر فى أقوالهم وشهاداتهم حتى يكون العمل أكثر مصداقية، ويمكن الرجوع له كمصدر للمعلومات للباحثين والمؤرخين وصناع السينما وغيرهم .

التظاهرات الثقافية ودورها فى نشر الوعى بأهمية التراث

المهرجان العربى لفيلم التراث خلق خصوصية تمثيلية للتظاهرات الثقافية بما يخدم مفاهيم التفرد والتميز فى تثمين تراث الوطن العربى، وهى فرصة متاحة لعرض الأفلام التى تتناول موضوعات عن التراث من مختلف الدول العربية، ولا شك أن الإشتراك فى هذا المهرجان القائم على أفلام وثائقية عن التراث والذى اختار الباحث مصطلح " فيلم التراث " حتى يتضح للصانع والجمهور أن الفيلم يتناول موضوع عن التراث الشعبى أو الحضارى أو الطبيعى ليساعد على التعرف على ثراتنا وتقافتنا وهويتنا العربية .

قدم الباحث رؤيته من خلال إقامة المهرجان إلى مزيد تطوير الوعى بضرورة المحافظة على التراث وتحسيس المختصين فى مجال السينما والتراث عبر التظاهرات الثقافية ذات الصلة بالتراث بأهمية المخزون الثقافى وكيفية المحافظة عليه.

وفى هذا الإطار إنطلق إقامة المهرجان فى حملة إعلامية شارك فيها العديد من المختصين فى مجال السينما والتراث للمحافظة على التراث لحسن توظيف فيلم التراث لتعزيز الهوية العربية.

فى انعقاد المهرجان العربى الأول لفيلم التراث فى دورته الأولى ديسمبر 2020 تم المناقشة مع جميع المشتركين فى هذا المهرجان ورأوا أهمية إقامة المهرجان الذى يكرس حضور التراث الشعبى والحضارى والطبيعى فى الأوساط العربية والإنتشار دولياً.

أما مشاركة وحماية التراث فتكون على نشر المعلومات بواسطة مختلف الأنشطة الثقافية، كالمهرجانات، والمؤتمرات والندوات، تدعم معرفة التاريخ والنشاطات الإنسانية فى كل مجتمع من المجتمعات داخل الوطن العربى، إذ إن إظهار القيمة الحقيقية والتاريخية للتراث يؤثر على الجمهور الذى يشاهد فيلم ويستثير مشاعره

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

تجاه موروثه وبمرور الوقت تصبح موضوعات التراث فى الفيلم توثيق تاريخى للمجتمع، ويعد ثروة ثقافية تتخطى حدود الوطن إلى وطن آخر .

نخلص إلى أهمية فيلم التراث كنوع فرعى للفيلم الوثائقى بالنسبة لامكانية توظيفة فى هذا المجال فيما يتعلق بالدور الذى يمكن أن يلعبه فى حفظ التراث والوعى بأهميته على مستوى الوطن العربى .

إشتغلت أفلام الدراسة التى كانت ضمن مسابقة المهرجان على مادة خام من طبيعة إجتماعية وثقافية وطبيعية وصناعية من المعالجة والرؤى الإخراجية، والأساليب الفنية، وصيغاً من توظيف التقنية، وطرائق السرد والمونتاج، والتصوير، والإضاءة والشخصيات، وكل هذا سمح بتشكيل جماليات خاصة لفيلم التراث، أفضت بإندراجه فى تجارب وحساسيات وإتجاهات كنوع فرعى للفيلم الوثائقى .

حددنا العينة من الأفلام المشاركة باعتبارها جزء من الأفلام المشاركة في المهرجان، وهى عينة قصدية لأنها تتماشى وأهداف الفيلم تتركز على العوامل التالية :

- فيلم " **روح السماوة** " أحد الأفلام التى عرفت نجاحا كبيرا، بمحتوى رسالة للوطن العربى بأهمية الحفاظ على المبانى التراثية، الذى أصبح أحد المعالم الأثرية فى مدينة السماوة – محافظة المثنى – العراق .
- تنوع مواقع التصوير ترجمة واضحة لاستهداف المخرج للبيئة ورغبة معلنة وصريحة فى استكمال مشروع توثيق البيوت التاريخية الأثرية بمشاركة مجتمعية .
- تنوع دعائم التصوير فى الفيلم توثق للمواضيع وحفاظ تسلسل تنقل المنظر وإضفاء نوع من التجديد وخلق الإنجذاب لمحتوى الفيلم لدى المشاهد بإشراكه فى واقعية الرحلة والأماكن سواء بالصور أو بشهود العيان .

فيلم " روح السماوة "

إخراج هادى ماهود – إنتاج شركة الماهود للإنتاج الفنى – المدة الزمنية للفيلم (25:00) دقيقة عام 2020

تناول فيلم الدراسة موضوع من التراث الحضارى، ضمن عمل فنى علمى يسمح فيه بالمساهمة فى حفظ التراث، يبحث الفيلم فى تاريخ السماوة، محافظة المثنى، العراق، حيث أصبح البيت التراثى محوراً سرديا تدور حوله التوصيفات، وكون التراث هو القاعدة الأساسية الذى يبنى عليها موضوع الفيلم، اشتغل المخرج على المكان، كما

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

أن فيلم التراث لا يستغنى عن الوثيقة، والشخصيات التى سردت المعلومات بلهجة البيئة المحلية كماهى والتى برزت وبشكل كبير فى الفيلم من خلال الجمالية والتنوع اللذان تحظى بهما بالإضافة إلى علاقة التأثير والتأثر التى تربطها بالفرد والمجتمع .

القيمة المعمارية والجمالية للبيت التراثى

يقع البيت التراثى بمدينة السماوة وسط منطقة تتكون من بيوت شبيهة له لكنها أزيلت ليبنى على أنقاضها بنايات تجارية عصرية وهذا ما شكل تهديد لهوية المدينة القديمة التى تعد تلك البيوت واجهة لها، يحاول الفيلم التنقيب فى ذاكرة مالك البيت وشخصيات معروفة من منطقة السماوة للتعرف على ما تختزنه ذاكرتهم من صور تجسد علاقات الجيرة والأخوة وما تربطهم من عادات وتقاليد تلك المنطقة من المجتمع .

حيث أن بعض الأبنية الموروثة تمثل طرازا معماريا متميزا غير مألوف وله تفاصيل ومعالجات تصميمية خاصة ومتميزة تزيد من قيمته المعمارية والجمالية.

القيمة التاريخية للبيت التراثى

ارتباط البيت التراثى بأحدث وطنية وتاريخية مهمة يعطيه من الأسباب ما يجعل عملية الحفاظ عليه وإعادة تأهيله ضرورة وواجب .

البعد الإجتماعى للبيت التراثى

ارتباطه بموروث إجتماعى وأحداث إجتماعية وثقافية مهمة لشخصيات مهمة كان لها دورها فى المجتمع والتاريخ كالأدباء والسياسيين والعلماء وغير ذلك مما يجعل من البيت التراثى بالسماوة حدثا يروى إبداعات وأمجاد تلك الشخصيات التى عاشت فيه .

تجانس موقع البيت التراثى

يقف تميز البيت التراثى بالسماوة أو تفرده بعمارته أو طرازه أو موقعه سببا للحفاظ عليه، أو قد يمثل النموذج الوحيد المتبقى الذى يجسد طرازا معينا، نضيف إلى ذلك أنه قد يرشح مبنى للحفاظ عليه ليعبر عن مثال لطراز معين يوجد منه العديد من الأمثلة .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

الثقافة كان لها نصيب داخل الفيلم فى الظهور والبروز من خلال المنشآت التعليمية والفكرية وكذا من خلال التراث الشعبى بشقيه المادى والمعنوى، تنوع مكونات الثقافة فى حد ذاتها وتناول المخرج لعدد كبير منهم دعم كثيراً ظهور الثقافة العراقية . إذ أظهر لنا الفيلم صورة المدينة والبيت والذى جسده كرمز تراثى تاريخى للمجتمع، وينقب فى ذاكرة شخوص الفيلم ليعرض ما بقى فيها من صور تؤكد على الترابط الإجتماعى والحفاظ على العادات والتقاليد لأهل المنطقة بالسماوة .

توثيق التراث المعمارى من خلال فيلم " روح السماوة "

يعتبر التراث المعمارى ثروة حضارية تهتم بها الشعوب والأمم على اختلافها تجد فيها هويتها وأصالتها فتسعى إلى العناية بها وحمايتها وتعمل على إكمال مسيرة تطورها فالعمارة تاريخا وتواصلا، وهذا ما قدمه الفيلم وهو إدراك ذلك وهو يدعو من رسالته الفنية إلى الحفاظ على التراث المعمارى والعمرانى، إن الهدف من الحفاظ تحقيق الاستدامة للمبنى والمهارات التقليدية أيضا، وهذه الإستمرارية متطورة مع الزمن .

شكل (1) البيت التراثى قبل إعادة الترميم

شكل (2) البيت التراثى بعد الترميم

رصد لنا الفيلم المعالم الأثرية القديمة وكيفية إعادة البناء لما كان عليه عبر ترميمه مع الإحتفاظ التام بملامحه الأصلية من خلال المتخصصين المعماريين بوضع المخططات التى تستند على الملامح الأصلية له من خلال إعادة التشكيل وذلك بإعادة البناء من خلال استعمال بقايا الأجزاء الأصلية لنفس المبنى بنفس شكل وخصائص وتفاصيل مظهره وتم الترميم على يد معماريين محترفين بدقة متناهية لإعادته فى موقعه التاريخى نفسه الذى

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

يؤرخ تراث الوطن من خلال الواقعية والموضوعية والجمالية التى يمتاز بها، وكذلك المساهمة فى تثمين التراث والتعريف به وحمل مضامين الغرس الثقافى .

المقابلات / شهود العيان فى فيلم " روح السماوة "

يعتبر التاريخ الشفوى من أهم المصادر المعتمدة فى كتابة التاريخ، حيث يتم تدوينه من خلال اللقاءات والمقابلات الشخصية مع شهود العيان الإخباريين التى كانت شاهدة على مرحلة تاريخية معينة، أو لها علاقة بتلك المرحلة، بصفة ما، فتكشف من خلال المحاورة كونها مصدر شفهى عن خبايا لم يتم الإشارة إليها فى المصادر المكتوبة، أو أشير إليها بشكل خاطىء نوعا ما وتعد اللقاءات مع الإخباريين.

شكل (3) الجبلاوى .. مالك البيت التراثى

شكل (4) شخصيات من كبار السن فى السماوة

حرص الفيلم على انتقاء شخصيات معمرة كإخباريين كانت شاهدة على ذلك العصر الذى كانت الأزقة التى تدور بها أحداث الفيلم تشكل السماوة، ومن ناحية أخرى اعتمد المخرج على مؤرخين وكذا محللين إقتصاديين وإعلاميين فى حوارات .

ضمن التحديات العديدة التى طرحها الفيلم الحفاظ على المبانى التراثية على أرض الواقع فى أن كل موضوع من موضوعات التراث له خصوصية معينة، فى مشاريع الحفاظ تضمين المواطنين بشكل ايجابى، وتنوع الأهداف المنشودة وأبرز الفيلم دور المشاركة المجتمعية من خلال إعادة احياء البيت التراثى الذى أعاد الحياة له عبد اللطيف الجبلاوى مالك البيت الذى تم تحويله ليكون تراثا للمحافظة، ونخلص إلى أن الحفاظ على التراث المعمارى والعمرانى يتطلب تفعيل واعتماد المشاركة المجتمعية كمنهج تنفيذ هذه المشاريع، وهذا ما قدمه الفيلم

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

ليكون رسالة إلى الوطن العربى لترسيخ الوعى وزيادة الإهتمام والإنتماء لتراثنا المهدد بغرض بناء قاعدة أو وضع آليات يمكن الإستعانة بها عند القيام بمشاريع الحفاظ المعمارى والعمرانى .

كما أن الإخباريين وشهود العيان تشترك مع الآخرين فى بعض السمات وذلك فى الإطار العام المحيط والبيئة الإجتماعية وتأثيراتها المختلفة بالإضافة إلى توضيح تأثير السلوكيات المقصودة والغير مقصودة على هذا الإرث ليكون الجمهور شاهداً على كل الأحداث تجاه المخاطر المختلفة التى تهدد التراث من عوامل طبيعية وبشرية.

مضامين تعزيز الهوية وتثمين التراث فى فيلم " روح السماوة "

حمل الفيلم عدة مضامين تتمحور فى إعادة أو حماية الشخصية البصرية للمكان، إضافة إلى الجانب المادى أو المبنى فى مشاريع الحفاظ يجب حماية وإعادة الشخصية البصرية التى تميز المكان عن غيره، وغير ذلك من الأمور التى تحافظ على الإنطباع الحقيقى للمكان .

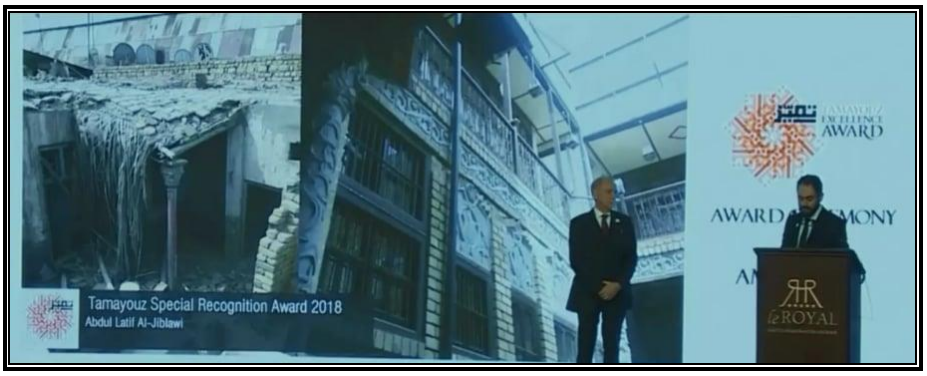

شكل (5) جائزة التميز التقديرية لبيت الجبلاوى التراثى من قبل مؤسسة أغا خان – عمان – الأردن

يوجه الفيلم بضرورة احتفاظ المالكين بالمتبقى من تلك البيوت التراثية فى السماوة القديمة فى طرفيها الشرقى والغربى أو أن تسعى الدولة لإمتلاكها وترميمها لتكون مراكز ثقافية أو متاحف شبيهة بمناطق أخرى فى العالم .

قدم المخرج نصاً مرئياً مشاهداً وثائقياً مع المعلومات التى جاءت على لسان المعمرين من أهل المنطقة، أهمها وأولها شخصية عبد اللطيف الجبلاوى، وهو يحكى عن ذكرياته فى البيت، وكيف بمرور الزمن تمكن من شراء البيت ومن ثم تسجيله لملكية المحافظة ويمنع حق التصرف فيه، لا لشيىء إلا ليكون هذا البيت معلماً أثرياً يعطى وجهاً جميلاً للبيوت السماوية القديمة شخصيات من السماوة ساهموا فى إعادة إعماره، كما وثق الفيلم

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

الشخصيات التى تعد مرجعاً حقيقياً للأحداث، بذكر تفاصيل لها من الأهمية ما يعطى صورة واضحة عن أهم ملامح السماوة، والحفاظ على صورة البيت التراثى بهدف أن توصل غايتهم بأهمية الحفاظ على التراث .

الرؤية الإخراجية فى فيلم " روح السماوة "

تميز فيلم روح السماوة بحجم اللقطات وتكوينات بصرية، أظهر فيها الملامح التراثية والنقش والطراز والأبواب والجدران، لمنزل له أثر كبير فى حياة المدينة، كما إستخدم العزف اللحنى والأغانى الفولكلورية التى وظفها المخرج والتى تعد راسخة فى ذائقة المجتمع، والتى تشكل جزءاً مهماً فاعلاً فى إيقاع الحياة، بعد إنسجامها مع المشهد البصرى نجد الصدق فى السرد وحقيقة الوقائع المحيطة بالمنزل لتعزيز الهوية من خلال مشاهدة الفيلم .

عمل المخرج على بناء الأحداث فى فيلمه، رجال السماوة يجلسون فى جلسة دائرية تتوسط الحوش لتحكى الذكريات وكأنها تتحاور فيما بينها من غير إهتمام للكاميرا، والفيلم يسجل ما قالوه من حكايات وأحداث مرت عليهم ليعطى إنطباعاً عميقاً عن حيوية كل شيىء سواء أكان ماضى أو حاضر وأن البيت أصبح معلماً للتراث لهذا كانت رؤية المخرج أن يقوم بمحاكاة الواقع بطريقة مرئية تتقولب فنياً مع مجريات التخيل السينمائى مضافاً لذلك الإهتمام بفن العمارة والحفاظ على التراث .

إن فيلم روح السماوة يعالج التراث الحضارى بشكلة الواقعى من جهة، ذلك خلال نقل الأحداث الواقعية عبر مختلف الوسائل البصرية والإيضاحية، التى سجلت الأحداث وترتبط بشخصيات المكان ارتباطا مباشرا، ومن جهة أخرى يضيف عليها الجانب الفنى لتبرز اللمسة الإبداعية للمخرج .

من جانب آخر تكمن فنية المعالجة من خلال ترتيب المشاهد والحوارات فى الفيلم، بحيث تكمل بعضها البعض فى المعلومات التى تقدمها وتوضح بدورها الصور والفيديوهات المصاحبة لها، حيث أن التناقض الظاهرى يعد حيلة فنية مقصودة من المخرج، ليضفى توازناً على بنية الفيلم فيدفع بالمشاهد إلى طرح التساؤلات .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

شكل (6) أهالى السماوة بالمنطقة قديما

شكل (7) أهالى السماوة بالبيت حاليا

كما نرى من خلال التحليل أيضا أن المخرج إستخدم المواد الأرشيفية وصور فوتوغرافية وهى من أهم مصادر المعلومات التى أعتمد عليها فى سيناريو الفيلم لضمان المصداقية من أجل توضيح تلك المرحلة للمشاهد، التى توثق تلك الفترة حيث يتبين لنا بذلك أن المخرج لديه حس إبداعى اعتمد عليه فى بناء أحداث الفيلم .

كما أن الصور والفيديوهات الأرشيفية من مختلف الإجتماعات والمؤتمرات، عبارة عن نقل مباشر وحقيقى وواقعى لما يحدث فى الحياة، كما أنها تضفى المصداقية للفيلم .

تنوع دعائم التصوير فى الفيلم توثيق للمواضيع وحفاظ على تسلسل تنقل المنظر وإضفاء نوع من التجديد وخلق الإنجذاب لمحتوى الفيلم لدى المشاهد باشراكة فى السماوة والأماكن الأثرية التراثية.

شكل (8) المنزل من الداخل قبل الترميم

شكل (9) المنزل من الداخل بعد الترميم

اعتمد المخرج على زوايا التصوير، وتعدد سلم اللقطات فى الفيلم نقل لجمالية المنظر وتوثيق لتفاصيل الموضوع المصور وإبرازها مع التأكيد فى المشاهد ودفعه ليعيش مع الأحداث ويتفاعل معها مع تأكيد لوجهة نظره عن جمالية المنظر إذا ما رأى من السماء فالأشياء تبدو أجمل من فوق .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

كذلك تنوع مواقع التصوير ترجمة واضحة لاستهداف المخرج للبيئة ورغبة معلنة وصريحة فى إستكمال مشروعة من جهة أخرى إعتراف بانبهاره ما حدث فى البيت التراثى بالسماوة وبجمال المكان وقيمته المعمارية وسط المجتمع .

فيلم " روح السماوة " ورفع وعى الجمهور تجاه التراث المعمارى

برزت أهمية الجهود المبذولة للحفاظ على الإرث والمتمثل فى البيت التراثى بالسماوة للتوعية تجاه المسؤولية الكبيرة التى تقع على عاتقه خلال مشروع الحفاظ، عرض الفيلم على الجمهور وإعلامهم بتكلفة عملية الحفاظ والصيانة لتقييم وتجاه أدواره المستقبلية بعد الإنتقال إلى مرحلة تحول المبنى إلى مبنى أثرى ثقافى .

أهمية وجود فريق جماعى للعمل حيث تنتقل المسؤولية من الفردية إلى الجماعية، وذلك فى تركيز الجهود والمعلومات والخبرات المتوفرة لدى القائمين على حفظ هذا المعلم التاريخى الأثرى والذى يمثل بالنسبه لهم هوية وطنية ومجتمعية .

عمل الفيلم على إدراك الجمهور لقيم الموقع وأهميته من النواحى المختلفة، وما هى خصائصه وما هى أهمها، وكيفية المحافظة عليها وإظهارها وتوعية الجمهور لأهمية مشاركتهم فى اتخاذ القرارات ومساهمتهم الطوعية أو المادية أو غيرها فى التقدم بمشروع الحفاظ من خلال رسالة الفيلم .

نخلص إلى أن الوطن العربى يزخر بتراث متنوع يحقق التنمية فى المناطق داخل كل دولة، بالتالى التفكير فى استثمار كافة الإمكانيات فى إنتاج فيلم التراث الذى يشبع رغبات المشاهدين مع تلبية احتياجاتهم المعرفية وتقديمها بالأساليب والأشكال التى يفضلونها لتحدث التأثير المرغوب فيه.

فجاءت هذه الدراسة لإلقاء نظرة عن كيفية تجسيد الأفلام لصورة التراث عبر ربوع الوطن العربى ضمن الأفلام المشاركة فى المهرجان العربى لفيلم التراث فى دورته الأولى2020 من خلال موضوعات الأفلام التى اندرجت موضوعاتها تحت عناصر التراث المختلفة، والتى تركز على توثيق الموضوعات بجميع عناصرها لتنمية ثقافية قيّمة ومستدامة .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

إن الفيلم تميز من حيث المستوى التقنى المتعلق بالصورة والصوت ومستوى المحتوى والرسالة بموضوع البحث إذ يعد الموزع الأساسى للصورة الذهنية، كما أنه يشكل الإتجاه السائد للتعرف على ثقافتنا وتراثنا من خلال تقديمة صوراً واضحة وقدرته على إشاعة الأنماط الثقافية فى المجتمع والذى يؤدى إلى نتائج مثمرة لها علاقة بتثمين التراث العربى من خلال نقل ثقافات وتراث المدن من مختلف الدول العربية .

تقدم مثل هذه الدراسة الفرصة لإكتشاف جزء من التراث المعمارى العربى فى مدينة السماوة، محافظة المثنى العراق، والتى نُقلت فى شكل فيلم لغرس روح الإنتماء وتعزيز الهوية من خلال المبانى التراثية .

المهرجان العربى لفيلم التراث أتاح الفرصة لتنوع المواضيع المختلفة للتراث، إن من بين المواضيع هى المواضيع المرتبطة بتاريخ المنطقة داخل الدولة من تراث معمارى لما له من أهمية بالنسبة للمجتمع، فالتاريخ يرصد حركة الإنسان داخل الكون والمجتمع الذى يعيش، فالأماكن كلها مرتبطة ببعضها البعض فى إطار الزمان فالتاريخ يعد واقع الشعوب الماضية التى بنى بها الحاضر، ومما لا شك فيه أن موضوعات التراث دور فى بناء التاريخ ذلك للتأثير المتبادل بين الفرد والمكان فينتج عنه مساهمة فى بناء ملامح المجتمع الذى يعيش فيه.

مخرج الفيلم استطاع رصد الواقع بطريقة فنية تضفى الإبداع والحيوية لتنقل المشاهد إلى معايشة موضوع الفيلم بأحداثه وشخصياته .

على الوطن العربى إدراك أنه إذا تمكن من عكس صورة حقيقية موضوعية صادقة عن التراث الشعبى أو الحضارى أو الطبيعى، فإنه بذلك يمر وجهة أمام العالم وسيضمن ترسيخ سمات وخصائص المجتمع العربى لأفراده اليوم ويتمكن من تحقيق الحفاظ على التراث وتعزيز الهوية.

النتائـج :

1- يُعد فيلم التراث وثيقة سينمائية ومصدر للمعلومات عن التراث من خلال البنية الفنية التى تعتمد على رصد الوقائع والوثائق موثوقة المصدر وكذا الشهادات الحية من خلال الإخباريين الذين يؤكدوا على صحة المعلومات لتمثين التراث وتعزيز الهوية .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE
RESEARCH
ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

2- إن العينة القصدية والمتمثلة فى فيلم روح السماوة هو ما يجعل الفيلم نموذجاً لفيلم التراث فى تناوله للتراث الحضارى فى بناء الفيلم والمتعلقة بالمصادر التى اعتمد عليها هو ما جعله يوثق فترة زمينة أراد من خلالها مخرج الفيلم إعادة إحيائها اعتماداً على مختلف الشواهد من أجل بناء سجل تاريخى مصور مما يعطى للفيلم قيمة واقعية أكثر .

3- تلعب الرؤية الإخراجية لفيلم التراث دوراً حيوياً فى التأثير على المتلقى وإستثارة مشاعرهم لإنتمائهم المجتمعية من خلال التكوينات البصرية عن المكان والمناظر التراثية والثقافية بالصوت والصورة التى تعبر عن مدى العلاقة التى تنشأ بين المخرج وموضوع فيلمه .

4- إقامة الباحث للمهرجان العربى لفيلم التراث دفع على تشجيع إنتاج أفلام للمشاركة فى دورته الأولى 2020 من خلال شركات الإنتاج والمراكز الثقافية والمؤسسات والأفراد .

التوصيات

1- يوصى الباحث بتأسيس مركز التوثيق الفيلمي للتراث العربى ضمن تبويب عالمى يستطيع أى باحث الوصول للمادة الفيلمية الصحيحة المبنية على أسس علمية ومعلومات صحيحة بموضوعات التراث بالإضافة إلى العمل من خلال الأرشيف الإلكترونى ومكتبة للأفلام تشمل جميع عناصر التراث من الدول العربية، والتعاون مع كافة وسائل الإعلام المختلفة لبثها ونشرها باستمرار .

2- العمل على عرض جميع أنواع مجالات التراث، للعرض فى المناسبات الإجتماعية والإحتفالات الشعبية وغيرها لإبراز الجوانب المشتركة التى تربط التراث العربى، بهدف ترسيخ الوحدة وتأكيد الترابط بين الشعوب العربية .

3- تدريب الباحثين فى مجال التراث لإستثمار كافة الإمكانيات فى إنتاج فيلم التراث، فيلم التراث كنوع فرعى للفيلم الوثائقى بضرورة استغلال التقنيات السينماتوغرافية والأدوات السمعية والبصرية فى السيرورة البحثية .

المراجع العربية

1- مرسى، الصباغ : دراسات فى الثقافة الشعبية ، القاهرة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2001.

ISSN: 2785-9622 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 64– 85. www.egyptfuture.org/ojs/

المراجع المترجمة

1- فرانسيس دواير وديفيد مايك مور، الثقافة البصرية والتعلم البصرى، الجمعية الامريكية الدولية للثقافة البصرية، ت : نبيل جاد عزمى، مكتبة بيروت للطباعة والنشر والتوزيع ط2، 2015

المراجع الأجنبية

1- Documentary Film :patricia aufderheide,oxford university press,new York : 2007.

2- Mahmoud AHMED, Walaa ,Muhammad, THE MECHANISM OF DOCUMENTING THE ARTS AND ITS ROLE IN PRESERVING HERITAGE USING MODERN TECHNIQUES “FIELD STUDY ON FOLKLORE MUSEUMS, International Journal of Multidisciplinary Studies in Heritage .Research, Vol.3, No.1, 2020, pp.8-14.

المواقع الالكترونية

1- https://www.elbalad.news/4540927

2- http://elhayaahnews.com/archives/70710

3- https://www.dostor.org/3371002

4_https://nbdalarab.com/447881/?fbclid=IwAR36UrK4watdSeqo9Q9vnLqreSbhQg_p_S_z5-cOGRATccPcTHp_WEhYkRQ#.YDvnGCgWtg4.twitter

5_https://roaanews.com.sa/archives/587813?fbclid=IwAR2pbvviuXVRP6HRoXlSmxifG1RwoTXIEAxksVg6iPOq_gLkCpJNmQKingc